حول تأثير الحرب في EFCR تقرير حول دراسة مركز الأبحاث أوكرانيا على العلاقات الروسية الإيرانية

Posted on 14 سبتمبر، 2023

دراسة حول تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات بين روسيا وإيران وفيما يلي ملخص EFCR نشرت مركز الدراسات :لأهم ما جاء في الدراسة

لقد غيرت الحرب في أوكرانيا العلاقات الروسية الإيرانية بشكل جذري وقد وصل التعاون بين البلدين إلى مستويات غير مسبوقة، ويتجلى ذلك في استخدام روسيا للطائرات بدون طيار الإيرانية في أوكرانيا، وكثف البلدان جهودهما للمقاومة المشتركة للعقوبات .الغربية والعزلة السياسية وتستمر إيران أيضاً في توسيع برنامجها النووي بمستويات مثيرة للقلق بدون معارضة من موسكو

وتشكل هذه الحقائق تهديدات أمنية جديدة ومباشرة للحكومات الأوروبية أولاً، قد تمكن الشراكة المعززة روسيا من إطالة أمد الحرب وزيادة الدمار في أوكرانيا. ثانياً، يستطيع الطرفان معاً تغيير ميزان القوى في الشرق الأوسط من خلال الدعم الروسي لطموحات إيران النووية، ونقل الأسلحة إلى إيران، والتهديدات بالتصعيد العسكري في سوريا. وثالثا، قد تؤدي إلى تقويض النفوذ .الغربي في مؤسسات الحكم العالمي

ولم يؤد الصراع الأوكراني إلا إلى تسريع العلاقات المتعمقة بشكل مطرد بين إيران وروسيا، ولكن على مدى العقد الماضي، ظلت موسكو حريصة على عدم استعداء الغرب وإسرائيل من خلال علاقاتها مع طهران. والآن، في أعقاب حرب أوكرانيا وما ترتب عليها من انهيار العلاقات بين روسيا والغرب، برزت إيران كواحدة من أقوى حلفاء موسكو، قبل عدة أسابيع من شن روسيا حربها، ناقش الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي ونظيره الروسي فلاديمير بوتين وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق تعاون طال انتظاره .لمدة عشرين عاما لتوسيع العلاقات على جميع الجبهات

وتجد روسيا نفسها الآن معتمدة على إيران بطرق لم يكن من الممكن تصورها قبل فبراير 2022. وقد أحدثت مساهمة طهران العسكرية في المجهود الحربي الروسي فرقا هائلا في قدرة روسيا على المثابرة في صراع صعب. فإيران، التي كانت ذات يوم لاعباً .ثانوياً، أصبحت الآن واحدة من أهم المتعاونين مع روسيا في حربها في أوكرانيا

ويتزامن حرص روسيا على التعاون مع إيران مع ميل ملحوظ في السياسة الداخلية الإيرانية بعيداً عن السعي إلى التطبيع مع الغرب. لقد شهدت إيران سلسلة من خيبات الأمل في علاقاتها مع الغرب. وتشمل هذه الاتفاق النووي الفاشل لعام 2015، وعدم قدرة الدول الأوروبية على مواصلة العلاقات الاقتصادية مع(JCPOA) "والمعروف باسم "خطة العمل الشاملة المشتركة إيران بعد انسحاب إدارة ترامب عام 2018 من الصفقة؛ والتردد الأولي لإدارة بايدن في استعادة خطة العمل الشاملة المشتركة بسرعة. وتفاقم هذا المأزق بعد أن كشفت المخابرات الأمريكية في يوليو 2022 أن إيران كانت تخطط لإرسال طائرات مقاتلة بدون .طيار إلى روسيا، والحملة الوحشية على مستوى البلاد ضد المتظاهرين الإيرانيين التي بدأت في سبتمبر 2022

من بين العوامل المهمة التي تدفع إيران إلى دعم حرب روسيا في أوكرانيا هو صعود المتشددين والدولة العميقة التي تحتكر عملية صنع القرار. وقد أثرت ديناميكية توازن القوى هذه بشكل مباشر على قرار إيران بدعم روسيا في الصراع. وكما يصف أحد الخبراء

الإيرانيين: "لقد خيب الغرب مراراً وتكراراً آمال الفصائل من خلال خيانة صفقاتهم وعدم منحهم أي شيء. ومن ناحية أخرى، قامت روسيا برعاية وتعزيز قبضة المتشددين الذين يتولون السلطة الآن. لقد عرضت وقدمت مكاسب اقتصادية، وترقيات عسكرية، ومساعدات أمنية للحفاظ على موقفها".

كان موقف روسيا وإيران المناهض للغرب جزءًا مما يحافظ على علاقتهما معًا لبعض الوقت. وبينما واجه البلدان انكماشاً في علاقاتهما مع الغرب، فقد وجدا سبباً مشتركاً أكثر لمنافسة النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والدفع باتجاه رؤيتهما المتبادلة لنظام عالمي متعدد الأقطاب.

يشرح هذا التقرير كيف سعت روسيا وإيران إلى تطوير شراكتهما من خلال دعم دبلوماسي أكبر لصد الهيمنة الغربية، والتوفير المتبادل لأنظمة الأسلحة الرئيسية، وتبادل الخبرات في مجال التهرب من العقوبات.

وفي حين أن الدول الأوروبية لن تكون قادرة على وقف هذا التقدم في العلاقة بين روسيا وإيران بشكل كامل، توصي الدراسات في هذا الشأن بكيفية الحد من الضرر الذي يلحق بالأمن الأوروبي من خلال مزيج محسوب من الضغوط القسرية والأدوات الدبلوماسية. وفيما يتعلق بالأول، ينبغي للحكومات الأوروبية أن تراجع باستمرار تعزيز إجراءاتها الاقتصادية التقييدية التي تستهدف إنتاج الطائرات بدون طيار والصواريخ الإيرانية. وقد تؤدي هذه الإجراءات إلى تدهور خطوط الإمداد الإيرانية ببطء بينما تعمل الحكومات الغربية على تعزيز الدفاعات الأوكرانية. ويجب على الدول الأوروبية أيضاً أن تعمل مع الولايات المتحدة والدول الحليفة الأخرى لتعميق معلوماتها الاستخباراتية حول عمليات نقل الأسلحة بين إيران وروسيا ونشر النتائج حيثما كان ذلك مناسباً.

في السابق، تمكن الغرب من التفاوض مع موسكو لعزل طهران، لكن من الواضح أن هذا غير ممكن الآن في ظل العدوان الروسي على أوكرانيا. وقد يكون الغرب قادراً على إبطاء الشراكة الإيرانية مع روسيا من خلال صفقة معاملات مع طهران. إن التدابير التي تعمل على تهدئة التوترات بين الغرب وإيران يمكن أن تخلق فرصًا دبلوماسية لدق إسفين بين روسيا وإيران.

وجوهر هذه الجهود هو أنها ستتطلب من إيران وقف أو تقليص أعمالها التي تضر المصالح الأوروبية بشكل خطير. وقد يشمل ذلك خفض عمليات نقل الأسلحة إلى روسيا، وتقليص أنشطتها النووية، ووقف الهجمات ضد المصالح الغربية في الشرق الأوسط. وفي المقابل، يتعين على الغرب أن يعرض على إيران تخفيف العقوبات الاقتصادية المختلفة التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

ولا تزال طموحات إيران الجيوسياسية ذات أهمية قصوى. ومع ذلك، تستمر الاحتياجات الاقتصادية في تشكيل سياسة طهران الخارجية ونقاشاتها. وتنتقد الشخصيات العامة ووسائل الإعلام المرتبطة بالفصيل الإصلاحي ـ الذي يقدم وسيلة لقياس المعارضة العامة داخل إيران ـ والذي رغم تهميشه علناً المساعدة

العسكرية التي تقدمها روسيا وإيران في حرب أوكرانيا. وتدين بعض هذه الشخصيات قرار تزويد روسيا بطائرات بدون طيار لأنه كلف إيران فرصتها لتحسين العلاقات مع الغرب وتخفيف العقوبات الاقتصادية من خلال استعادة خطة العمل الشاملة المشتركة. ويشعر آخرون بالقلق من أن روسيا خلقت "فخًا لإيران". علاوة على ذلك، يحذر مسؤول إيراني سابق من أن إيران تُنجر إلى "المستنقع" في أوكرانيا، مضيفاً أن "الصينيين كانوا أذكياء بالدرجة الكافية حتى لا يقعوا في الفخ".

وحتى بعد تولي حكومة رئيسي المتشددة السلطة في عام 2021، تفاوضت إيران ـ ولو بعناد ـ مع الغرب بشأن القضايا النووية والإفراج عن المعتقلين. وعلى الرغم من ميل طهران الواضح نحو موسكو وبكين، إلا أنهما غير قادرين أو غير راغبين في تلبية احتياجات إيران الاقتصادية الحيوية. ومن الممكن أن يوفر تخفيف العقوبات الأوروبية والأميركية لإيران متنفساً في وقت تحتاج فيه بشدة إلى تحسين الظروف الاقتصادية. وعلى هذا النحو، قد يرى قادة إيران ميزة في خفض دعمهم للحرب الروسية في مقابل الإغاثة الاقتصادية الفورية التي لا تستطيع سوى الدول الغربية تقديمها.

وهذا لن يعني تحولاً كبيراً في السلوك الإيراني. تحمل الدبلوماسية أيضًا مخاطر بالنسبة للحكومات الأوروبية. وتشمل هذه المخاطر إضفاء الشرعية على النخبة الحاكمة الإيرانية التي لا تحظى بشعبية متزايدة بعد عام واحد فقط من قمعها الوحشي للاحتجاجات في

جميع أنحاء البلاد. إن الجهود المبذولة للحد من التوترات مع إيران لا تمنع استمرار الجهود الغربية لحشد الضغوط الدولية فيما يتعلق بأوضاع حقوق الإنسان المحلية في إيران. وعلى النقيض من ذلك، فإن تعميق الشراكة بين روسيا وإيران لن يؤدي إلا إلى تعزيز قبضة الجهات الفاعلة المتشددة داخل إيران، المسؤولة في المقام الأول عن انتهاكات حقوق الإنسان. ومن المؤسف أن العلاقة الروسية الإيرانية ترمز إلى النظام العالمي الجديد الناشئ، حيث يتعين على الدول الأوروبية أن تنخرط في مقايضات بغيضة في مواجهة الكتل الجيوسياسية التي تسعى إلى إضعاف الغرب.

شراكات عسكرية وأمنية للدولة العميقة

قبل الغزو الروسي واسع النطاق لأوكرانيا، اتسمت العلاقة العسكرية والأمنية بين موسكو وطهران في المقام الأول بديناميكية الراعي والعميل، حيث كانت روسيا الراعي الذي يزود إيران بالمعدات العسكرية. وقد أدى تزويد إيران لتكنولوجيا الطائرات بدون طيار لروسيا، التي لعبت دورا مهما في أوكرانيا، إلى إعادة تشكيل هذه الديناميكية لدرجة أن المسؤولين الأميركيين يحذرون من أن "موسكو وطهران تعملان الآن على تطوير "شراكة دفاعية كاملة.

وقد تكثفت الشراكة العسكرية الإيرانية الروسية بالفعل بعد أن بدأ البلدان التعاون النشط في الحرب الأهلية السورية. ومن المرجح أن الاتصالات العسكرية التي أقيمت في سوريا سهّلت على روسيا وإيران المشاركة بسرعة أكبر في نقل الطائرات بدون طيار والذخائر التي تم استخدامها داخل أوكرانيا. ولنقل هذه المعدات العسكرية، يُعتقد أن إيران وروسيا تستخدمان في المقام الأول طائرات الشحن والسفن لعبور بحر قزوين.

ولا تعمل هذه التطورات على تعزيز قدرات روسيا في أوكرانيا فحسب، بل لديها أيضًا القدرة على تزويد إيران بيد عسكرية أقوى في الشرق الأوسط.

المساعدات العسكرية الإيرانية لروسيا

إن الجانب الأكثر تهديداً في العلاقة الروسية الإيرانية الأخيرة بالنسبة لأوروبا هو استخدام روسيا للطائرات المقاتلة الإيرانية بدون طيار لاستهداف البنية التحتية الحيوية في اوكرانيا (بما في ذلك شبكات الطاقة ومحطات الرادار). نشرت روسيا أسرابًا من الطائرات بدون طيار إيرانية الصنع في هجمات منتظمة داخل أوكرانيا منذ سبتمبر 2022. ويزعم الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أن روسيا سعت للحصول على ما لا يقل عن 2400 طائرة بدون طيار من إيران.

وبعد النفي المتكرر، اعترفت السلطات الإيرانية في النهاية في نوفمبر 2022 بأنه تم تسليم أعداد صغيرة من الطائرات بدون طيار إلى روسيا قبل بدء الصراع في أوكرانيا. ويستمر المسؤولون الإيرانيون في إنكار تقديم إيران مساعدة عسكرية لحرب روسيا في أوكرانيا. ومع ذلك، فإن بعض النقاد الإعلاميين المتشددين في إيران يعترفون، بل ويحتفلون باستخدام الطائرات بدون طيار الإيرانية في أوكرانيا.

يزعم المسؤولون الأمريكيون أن الدفعة الأولى من الطائرات الإيرانية بدون طيار تم تسليمها إلى روسيا في أغسطس 2022. وشملت هذه السلسلة سلسلة شاهد-131/136 الإيرانية، وهي "طائرات كاميكازي بدون طيار، تهدف إلى الانفجار عند التلامس والطائرة الأكثر تطوراً "مهاجر 6، المستخدمة لجمع المعلومات الاستخبارية وإطلاق الذخائر الموجهة بدقة. ذكرت صحيفة واشنطن بوست أنه وفقا للاستخبارات التي قدمتها أوكرانيا، فإن روسيا "هاجمت أوكرانيا بأكثر من 600 طائرة بدون طيار شاهد 136 ذاتية التفجير" بين مايو ويوليو 2023. وبحلول أوائل أغسطس 2023، ادعى زيلينسكي أن روسيا استخدمت أكثر من 1900 طائرة مسيرة إيرانية الصنع داخل أوكرانيا.

وتواجه روسيا تحديات كبيرة في تصنيع ما يكفي من الصواريخ لمواصلة هجومها المستمر في أوكرانيا. وتساعد الطائرات بدون طيار الإيرانية في سد الثغرات. بدأ استثمار إيران في الطائرات بدون طيار منخفضة التكلفة خلال الحرب مع العراق في الثمانينيات. ويرجع ذلك جزئيًا إلى الحاجة إلى تعويض قوتها الجوية المتدهورة، والتي لم تتمكن من الحفاظ على أسطولها من الطائرات المصنعة في الولايات المتحدة بشكل أساسي بسبب العقوبات. لقد كان برنامج الطائرات بدون طيار الإيراني ناجحا

للغاية، وتمكنت روسيا من مراقبة عرض قدرات الطائرات بدون طيار الإيرانية على مدى العقود الأربعة الماضية. وتزعم الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية أن هذه المظاهرات تضمنت هجمات متطورة بطائرات بدون طيار على البنية التحتية النفطية السعودية في عام 2019.

ومقرها المملكة المتحدة، حول الطائرات الإيرانية بدون طيار التي (CAR) يُظهر تقرير صادر عن مؤسسة أبحاث تسليح الصراعات أسقطتها أوكرانيا، أن هذه الأنظمة تعتمد بشكل كبير على المكونات المصنعة من قبل الشركات الأمريكية والأوروبية والآسيوية في الفترة 2020-2021. وتستخدم هذه المكونات للأغراض العسكرية والتجارية على حد سواء، وبالتالي فهي متاحة على نطاق واسع. ويخلص التقرير نفسه إلى أن إيران وروسيا كانتا تقومان بتخزين مكونات الطائرات بدون طيار قبل بدء حرب أوكرانيا.

وأفادت منظمة "أبحاث التسليح أثناء الصراعات" أيضًا عن العثور على أجزاء صينية تم إنتاجها في عام 2023 في طائرات إيرانية بدون طيار مستخدمة في أوكرانيا، وفي تقرير آخر وجدت المنظمة أن روسيا بدأت في إنتاج نسختها الخاصة من "شاهد-136". تعكس هذه القدرة الجديدة قدرة إيران على مساعدة روسيا في تجاوز العقوبات الغربية المفروضة منذ عام 2022. وعلى حد تعبير أحد الخبراء، فإن "الاستعانة بمصادر خارجية لجهود التهريب والتنويع في إيران يجعل من السهل على روسيا الحصول على المكونات الرئيسية لمنتجاتها الكيميائية والصناعية الأولية في سوريا وسيجعل من الصعب على المخابرات الغربية تعقبها.

ووفقا للقوات الأوكرانية، فقد أسقطت البلاد غالبية الأنظمة الإيرانية بطيئة الحركة. ومع ذلك، فإن هذه الطائرات بدون طيار توفر لروسيا ثلاث مزايا رئيسية:

أولاً، إنها وسيلة رخيصة للقوات الروسية للتشويش على أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية قبل إطلاق صواريخ كروز.

ثانياً، إن إسقاط الطائرات الإيرانية بدون طيار يأتي بثمن باهظ بالنسبة لأوكرانيا. وفي المتوسط، تقدر تكلفة تصنيع الطائرات بدون طيار بـ 20 ألف دولار، في حين تتراوح تكلفة إسقاطها بين 140 ألف دولار و500 ألف دولار. وكما يقترح زيلينسكي، فإن نشر هذه الطائرات بدون طيار في المناطق المدنية يمكن أن يعطي بمرور الوقت ميزة لروسيا في استنزاف الموارد الأوكرانية ومعنويات المدنيين.

ثالثا، يمكن للطائرات بدون طيار ذات التصميم الإيراني أن تسبب أضرارا أكبر إذا تعاونت روسيا وإيران على تحسينها. وفي فبراير، نشرت صحيفة وول ستريت جورنال مزاعم لمسؤولين لم تذكر أسماءهم بأن البلدين يجريان محادثات لبناء مصنع مشترك في منطقة تتارستان الروسية لتصنيع طائرات بدون طيار أكثر تطوراً ذات تصميم إيراني. وتتوقع المخابرات الأمريكية أن يكون هذا المصنع جاهزًا للعمل بحلول أوائل عام 2024، وتقول إنه سيكون قادرًا على إنتاج كميات "أعلى بكثير" من الطائرات بدون طيار مقارنة بالشحنات الإيرانية السابقة إلى روسيا.

قد تتجاوز عمليات نقل الأسلحة من إيران إلى روسيا الطائرات بدون طيار. وفي أبريل، ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" نقلاً عن مسؤولين من الشرق الأوسط لم تذكر أسماءهم، أن إيران أرسلت أكثر من 300 ألف قذيفة مدفعية ومليون طلقة ذخيرة إلى روسيا. وفي ديسمبر، زعمت الولايات المتحدة أيضًا أن إيران تدرس تزويد روسيا بمئات الصواريخ الباليستية قصيرة المدى. ويُعتقد أن روسيا استنفدت مخزونها من الصواريخ الباليستية، وعلى الرغم من أن الأسلحة الإيرانية أقل دقة من نظيراتها الروسية، إلا أنها يمكن أن تكون رصيدًا مهمًا. وفقًا لجوستاف جريسيل من المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، فإن الاستخدام المحتمل لهذه الصواريخ يمثل تحديًا أكبر من الطائرات بدون طيار للقوات الأوكرانية لأنه سيكون من الصعب اعتراضها.

ولا يوجد حاليا أي دليل على أن إيران نقلت صواريخ إلى روسيا. وقد يكون أحد الأسباب هو أن إيران قد اعترفت بأن مخاطر الرد الغربي لا تستحق الفوائد المحتملة التي تقدمها روسيا لمثل هذه الصفقة. ويوضح أحد المسؤولين الإيرانيين السابقين أنه من غير المرجح أن تزود إيران روسيا بالصواريخ، لأن هذا من شأنه أن يزيد بشكل كبير من التهديد المتصور لأوروبا. ويقول مسؤولون أوروبيون إنهم أوضحوا لإيران أن نقل الصواريخ الباليستية قصيرة المدى سيكون بمثابة "خط أحمر" وسيؤدي إلى رد فعل قاس من الغرب.

السبب الآخر وراء تراجع إيران عن صفقة الصواريخ البالستية قصيرة المدى مع روسيا هو الضرورة العملية. يوضح أحد المسؤولين العسكريين الأوروبيين السابقين أن إيران قد تحتاج إلى تخزين مواردها الخاصة كرادع ضد الغرب وإسرائيل خلال التوترات العسكرية الحالية. ومن الممكن أيضًا أن تتوقف المحادثات بين روسيا وإيران بشأن هذه الصفقة لأنهما لا يستطيعان الاتفاق على الشروط. بشكل عام، من المرجح أن تتأثر حسابات إيران بشأن نقل الصواريخ الباليستية قصيرة المدى إلى روسيا بالسعر الذي ترغب موسكو في تقديمه، وعلاقات إيران مع الغرب.

في فبراير 2023، أصدر الحرس الثوري الإسلامي الإيراني تهديدًا مستترًا لأوروبا بشأن الصواريخ، مشيرًا إلى أن إيران حدت حتى الآن من نطاق صواريخها "احترامًا لأوروبا". وقد يشير هذا الخطاب إلى أن إيران قد تصبح أيضًا أكثر انفتاحًا على نقل الصواريخ إلى روسيا إذا ساءت العلاقات مع أوروبا إلى حد كبير. وكما أشار أحد كبار الخبراء الإيرانيين، "إذا تعرضت إيران لمزيد من الضغوط من قبل الغرب، فقد يستخدمون الصواريخ الباليستية قصيرة المدى كورقة لفرض ضغط أكبر على الغرب ردًا على ذلك".

وإلى جانب عمليات نقل الأسلحة، هناك قلق غربي آخر يتمثل في إمكانية قيام إيران بتعزيز القوة البشرية الروسية. وبحسب ما ورد توصلت المخابرات الأمريكية إلى أنه تم إرسال مدربين عسكريين من الحرس الثوري الإيراني إلى القواعد الروسية في شبه جزيرة القرم في عام 2022 للتغلب على المشاكل التشغيلية مع الطائرات بدون طيار الإيرانية الصنع. قد تتطلع روسيا إلى تجنيد قوات من الجماعات غير الحكومية المدعومة من إيران والتي تنشط في الشرق الأوسط. وفي مارس 2022، زعمت روسيا أن حوالي 16 ألف متطوع من الشرق الأوسط مستعدون للقتال في أوكرانيا. ومع ذلك، في ضوء تمرد فاغنر، فمن غير الواضح ما إذا كان هذا سوف يتحقق.

المساعدات العسكرية الروسية لإيران

ويشعر المسؤولون الأوروبيون بالقلق من أن موسكو سوف تدفع إيران إلى تقديم دعم عسكري أكبر للحرب في أوكرانيا مما كانت مستعدة في السابق لتقديمه مقابل التكنولوجيا العسكرية والمساعدة الأمنية. كما تشعر الحكومات الغربية بالقلق من أن استعداد روسيا لنقل أسلحة أكثر تطوراً إلى إيران من شأنه أن يوفر لطهران المزيد من القدرة العسكرية لتعزيز أجندتها الإقليمية، وخاصة ضد إسرائيل والمملكة العربية السعودية.

ويحذر المسؤولون الأمريكيون من أن روسيا منخرطة بالفعل في مستوى غير عادي من التعاون الدفاعي مع إيران، والذي يمتد إلى الإلكترونيات، والدفاع الجوي، والمروحيات الهجومية، والرادارات. وفي سبتمبر، أعلنت وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية "إيسنا" أن القوات الجوية الإيرانية تلقت طائرة تدريب قتالية روسية الصنع من طراز ياك-130 يمكنها مساعدة الطيارين على الطيران بطائرات مقاتلة أكثر تقدماً. ويشمل هذا التعاون النقل المحتمل للطائرات المقاتلة الروسية من طراز سوخوي سو-35 التي يمكن أن تعزز أداء الترسانة العسكرية الإيرانية بشكل كبير. كما أثارت الولايات المتحدة مخاوف بشأن قيام روسيا بتوفير التدريب للطيارين الإيرانيين.

غير مؤكد نظرًا للتحديات المحيطة بإنتاج روسيا للمعدات الدفاعية. وفي مارس، Su-35 لا يزال توقيت ومحتوى تسليم طائرات الإيرانية أنه تم الانتهاء من صفقة الشراء. وفي يوليو، أشار وزير الدفاع الإيراني إلى أن الاتفاق قد انهار، "IRIB" ذكرت وكالة أنباء وعلق قائلاً إن إيران لديها قدرة محلية على تلبية احتياجاتها. وفي وقت لاحق، قلل مسؤول دفاعي إيراني آخر من حاجة إيران لشراء الطائرات الروسية.

وفقًا لأحد خبراء الدفاع، قد يشير هذا إلى أن روسيا وإيران لم تتمكنا حتى الآن من الاتفاق على الشروط والأحكام المتعلقة بالطائرات المقاتلة، أو أن هناك تأخيرًا فنيًا في تسليم الطائرات بسبب القيود المفروضة على الإنتاج الروسي. ومع ذلك، وفقًا لخبير دفاع روسي، فإن الصفقة مهمة جدًا لكلا الجانبين بحيث لا يمكن فشلها في النهاية وأشار خبير دفاع روسي آخر إلى أن صفقة كانت وسيلة لروسيا لإظهار حسن نيتها تجاه إيران، مشيرًا إلى أن هناك ثمن يجب دفعه مقابل كل شيء. وفي مرحلة معينة، Su-35 كانت روسيا بحاجة إلى إظهار أنها شريك مخلص.

في المستقبل كدفعة مقابل طائرات بدون طيار إيرانية أو أسلحة أكثر Su-35 من الممكن أن يتم تسليم طائرات مقاتلة من طراز تقدمًا (مثل الصواريخ الباليستية قصيرة المدى). لا يوجد أي حساب عام من المسؤولين الغربيين أو الروس أو الإيرانيين حول ما دفعته روسيا بالفعل مقابل الطائرات بدون طيار التي سلمتها إيران. لكن وفقًا لأحد الخبراء الأمنيين الإيرانيين، منحت روسيا إيران مبلغ 6 مليارات دولار نقدًا مقابل الطائرات بدون طيار. ذكرت سكاي نيوز في نوفمبر 2022 أنه في مقابل الطائرات بدون طيار NLAW الإيرانية، وصلت طائرات عسكرية روسية إلى طهران في أغسطس 2022، تحمل مبلغًا كبيرًا من النقود، وصاروخ الأمريكي المضاد للدبابات، وصاروخ ستينغر الأمريكي. صاروخ مضاد Javelin البريطاني المضاد للدبابات، وصاروخ للطائرات. ويمكن لإيران أن تستخدم المعرفة التي حصلت عليها من هذه المعدات الغربية لتطوير إنتاجها المحلي من الأسلحة.

ووفقاً للوثائق التي حصلت عليها صحيفة واشنطن بوست، ستحصل إيران على أكثر من مليار دولار لإنتاج مصنع الطائرات بدون طيار المشترك في تتارستان "على أن يتم دفع ثمنها بالدولار أو الذهب" بسبب تقلب الروبل الروسي.

هناك مجال آخر تتم مراقبته عن كثب في العواصم الغربية والشرق أوسطية وهو ما إذا كانت روسيا تزود إيران بنظام الدفاع الجوي S-400 وتدعم إنتاج الصواريخ الإيرانية. يمكن لأنظمة الدفاع الجوي المتقدمة من روسيا أن تعزز قدرة إيران على الدفاع ضد الهجمات المحتملة على بنيتها التحتية النووية وغيرها من المرافق الاستراتيجية. وكما يشير أحد الخبراء، فإن القادة الإيرانيين كمنتج نهائي من اهتمامهم بالحصول على التكنولوجيا اللازمة لتطوير أنظمة الصواريخ المحلية S-400 أيضًا أقل اهتمامًا بأنظمة.

كما أن التكنولوجيا السيبرانية الروسية هي أيضًا قدرة تريد إيران اكتسابها، كما هو موضح في اتفاقية نوفمبر 2020 بين البلدين بشأن أمن المعلومات. إن التعاون في مجال الإنترنت والمراقبة يساعد الحكومتين على مواجهة التهديدات الداخلية المتصورة، وخاصة خوفهما من تورط الغرب في الاحتجاجات والاضطرابات الداخلية. وفي مارس، ذكرت صحيفة "وول ستريت جورنال" أن موسكو زودت طهران بترقية كبيرة لقدراتها الرقمية من خلال تقديم برامج مراقبة قوية مع القدرة على تمكين الهجمات السيبرانية التخريبية. ويعتقد المسؤولون الأمريكيون أن إيران تستخدم البرمجيات الروسية لقمع الاحتجاجات، بما في ذلك عن طريق إبطاء حركة الإنترنت والاتصالات، وتسهيل التعرف على المتظاهرين والقبض عليهم.

رابط الدراسة

https://ecfr.eu/publication/alone-together-how-the-war-in-ukraine-shapes-the-russian-iranian-relationship/